

سورة العلق مكية

وآياتها تسع عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تأويل قوله تعالى :

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى ﴿٦﴾ أَنْ
رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴿٨﴾

يعني جلّ ثناؤه بقوله : « اقرأ باسم ربك » محمداً صلى الله عليه وسلم ، يقول : اقرأ يا محمد بذكر ربك
« الذي خلق »

قيل : إن هذه أول سورة نزلت في القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني أحمد بن عثمان البصري ، قال : ثنا وهب بن جرير ، قال : ثنا أبي ، قال : سمعت النعمان بن
راشد يقول عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ؛ كانت تحييء مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يغار حراء
يتحنن فيه الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله ، ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها ، حتى فجأه الحق ،
فأتاه ، فقال : يا محمد أنت رسول الله ، قال رسول الله : « فجئت لركبتي وأنا قائم ، ثم رجعت ترجف
بوادري ، ثم دخلت على خديجة ، فقلت : زملوني زملوني ، حتى ذهب عني الروع ، ثم أتاني فقال : يا
محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله ، قال : فلقد هممت أن أطرح نفسي من حلق من جبل ، فتمثل إلي حين
هممت بذلك ، فقال : يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله ، ثم قال : اقرأ ، قلت : ما اقرأ ؟ قال : فأخذني
فغطني ثلاث مرات ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم قال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » فقرأت ، فأتيت خديجة ،
فقلت : لقد أشفقت على نفسي ، فأخبرتها خبري ، فقالت : أبشِرْ ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، والله إنك
لتصل الرحم ، وتصلق الحديث ، وتؤدي الأمانة ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب

الحق؛ ثم انطلقت بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد، قالت: اسمع من ابن أخيك، فسألني، فأخبرته خبري، فقال: هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم، لئتي فيها جذع لئتي أكون حياً حين يخرجك قومك، قلت: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، إنه لم يحيى رجل قط بما جئت به، إلا عودي، ولئن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. ثم كان أول ما نزل علي من القرآن بعد «اقرأ»: «ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجراً غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر وبصرون» و «يا أيها المدثر قم فأندر» «والضحى والليل إذا سجى»¹.

¹ هذا الحديث يخالف في بعض ألفاظه ما ورد في صحيح البخاري وغيره، والسبب في ذلك أن في سننه نعمان بن راشد، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨٠/٨) وقال: «في حديثه وهم كثير، وهو صدوق في الأصل»، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين (١٠٠/١) أنه «كثير الغلط». وحديث الوحي رواه أئمة منهم البخاري في صحيحه (٣) عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق، وهو في غار حراء، فجاهه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: «اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم». فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا بن عم، اسمع من بن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى. يا لئتي فيها جذع لئتي أكون حياً إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي.

وفي الحديث الآخر الذي رواه البخاري في صحيحه (٤) عن جابر بن عبد الله قال، وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: ثم بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه، فرجعت، فقلت: زملوني زملوني. فأنزل الله تعالى: «يا أيها المدثر قم فأندر» إلى قوله «والرجز فاهجر» فحمي الوحي وتتابع. اهـ ولم يصح الخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم كاد يرمي بنفسه من شواهد الجبال خلال فترة بدء الوحي، وما جاء ذكره في البخاري (٦٥٨١) من تردى النبي صلى الله عليه وسلم من شواهد الجبال، إنما جاء بلاغاً من قول الزهري رحمه الله غير مسند، حيث قال: «ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال، فكلمنا أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تنبئ له جبريل فقال، يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع =

ثم بيّن الذي خَلَقَ فقالَ : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ » يعني : من الدم ، وقال : من علقٍ ؛ والمرادُ به من عَلَقَةٍ ، لأنه ذَهَبَ إلى الجَمْعِ ، كما يُقالُ : شَجْرَةٌ وشَجَرٌ ، وقَصَبَةٌ وقَصَبٌ ، وكذلك عَلَقَةٌ وَعَلَقٌ . وإنما قالَ : من عَلَقٍ والإنسان في لفظٍ واحدٍ ، لأنه في معنى جمعٍ ، وإن كانَ في لفظٍ واحدٍ ، فلذلك قيلَ : من عَلَقٍ . وقولُهُ : « إقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ » يقولُ : اقرأ يا مُحَمَّدُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ « الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ » : خَلَقَهُ الْكِتَابَ وَالْخَطَّ .

وقولُهُ : « عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » يقولُ تعالى ذَكَرَهُ : عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْخَطَّ بِالْقَلَمِ ، ولم يكنْ يَعْلَمُهُ ، مع أشياءَ غير ذلكِ ، مما عَلَّمَهُ ولم يكنْ يَعْلَمُهُ . وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قالَ أهلُ التَّأويلِ . وقولُهُ : « كَلَّا » يقولُ تعالى ذَكَرَهُ : ما هكذا ينبغي أن يكونَ الإنسانُ أن يُنْعَمَ عليه رَبُّهُ بِتَسْوِيَّتِهِ خَلْقَهُ ، وتَعْلِيمِهِ ما لم يكنْ يَعْلَمُ ، وإنعامِهِ بما لا كفؤَ له ، ثم يَكْفُرُ بِرَبِّهِ الَّذِي فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، وَيَطْغَى عليه ، أنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى .

وقولُهُ : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَيْطَغَى » يقولُ : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَتَجَاوَزُ حَدَّهُ ، ويستكبرُ على رَبِّهِ ، فيكفُرُ به ، لأنَّ رَأَى نَفْسَهُ اسْتَعْنَتْ . وقيلَ : أنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى لِحَاجَةِ « رَأَى » إلى اسمٍ وخبرٍ ، وكذلك تَفَعَّلَ الْعَرَبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ اقْتَضَى الْأِسْمَ وَالْفِعْلَ ، إذا أَوْقَعَهُ الْمَخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، مُكْنِيًا عَنْهَا فَيَقُولُ : متى تَرَكَ خَارِجًا ؟ ومتى تَحَسَّبُكَ سَائِرًا ؟ فإذا كَانَ الْفِعْلُ لَا يَقْتَضِي إِلَّا مَنْصُوبًا وَاحِدًا ، جعلوا مَوْضِعَ الْمُكْنَى نَفْسَهُ ، فقالوا : قَتَلْتَ نَفْسَكَ ، ولم يقولوا : قَتَلْتِكَ وَلَا قَتَلْتَهُ .

وقولُهُ : « إِنَّ إِلِيَّ رُبُّكَ الرَّجْعَى » يقولُ : إِنَّ إِلِيَّ رُبُّكَ يَا مُحَمَّدُ مَرْجِعُهُ ، فَذَائِقُ مِنْ أَلِيمٍ عِقَابِهِ ما لا قِبَلَ لَهُ بِهِ .

القول في تأويل قوله تعالى :

إِنَّ إِلِيَّ رُبُّكَ الرَّجْعَى ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾

ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَا بَعْدَهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا بَلَّغْنَا : لَيْسَ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي ، لِأَطَّانَ رَقَبَتَهُ ؛ وَكَانَ فِيمَا ذُكِرَ قَدْ نَهَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصَلِّي ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ أَبَا جَهْلٍ الَّذِي يَنْهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عِنْدَ الْمَقَامِ ، وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِ الْحَقِّ ،

= فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له مثل ذلك « اهـ . قلت : وقد تكلم المحدث الألباني رحمه الله على هذا الحديث في رده على البوطي فيما يتعلق بأحاديث كتابه : فقه السيرة ، فليراجع هناك .

مُكَدَّبٌ بِهِ ، يُعَجَّبُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ جَهْلِ أَبِي جَهْلٍ ، وَجِرَاءَتِهِ عَلَى رَبِّهِ ، فِي نَهْيِهِ مُحَمَّدًا عَنْ الصَّلَاةِ لِرَبِّهِ ، وَهُوَ مَعَ أَيْدِيهِ عِنْدَهُ مُكَدَّبٌ بِهِ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال : ثنا خالد بن عبد الله ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كَانَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ ، فَنَهَاهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى » ... إِلَى قَوْلِهِ : « كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ » ٢ .

القول في تأويل قوله تعالى :

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ٢ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ٣ ﴿٢﴾

يقولُ تعالى ذِكْرَهُ : « أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ » مُحَمَّدٌ « عَلَى الْهُدَى » يعني : على استقامةٍ وسدادٍ في صَلَاتِهِ لِرَبِّهِ « أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى » أَوْ أَمَرَ مُحَمَّدٌ هَذَا الَّذِي يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ ، وَخَوْفِ عِقَابِهِ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

القول في تأويل قوله تعالى :

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ٤ ﴿٣﴾

يقولُ تعالى ذِكْرَهُ : « أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ » أَبُو جَهْلٍ بِالْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا « وَتَوَلَّى » يقولُ : وَأَدْبَرَ عَنْهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ بِهِ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

القول في تأويل قوله تعالى :

أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ٥ ﴿٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ٦ ﴿٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ٧ ﴿٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ٨ ﴿٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ٩ ﴿٨﴾ كَلَّا لَا تَطِعَهُ وَأَسْجُدَّ ١٠ ﴿٩﴾ وَأَقْتَرَبَ ١١ ﴿١٠﴾

يقولُ تعالى ذِكْرَهُ : أَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو جَهْلٍ إِذْ يَنْهَى مُحَمَّدًا عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَالصَّلَاةِ لَهُ ، بِأَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ فَيَخَافُ سَطْوَتَهُ وَعِقَابَهُ . وَقِيلَ : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ، فَكُرِّرَتْ « أَرَأَيْتَ » مَرَّاتٍ ثَلَاثًا عَلَى الْبَدَلِ . وَالْمَعْنَى : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، وَهُوَ مُكَدَّبٌ مُتَوَلِّئٌ عَنْ رَبِّهِ ، أَلَمْ يَعْلَمْ

² سيأتي تخريج هذا الحديث وغيره عند قوله تعالى : « سندع الزبانية » .

بأنَّ الله يراه . وقوله : « كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهُ » يقول : ليسَ كما قالَ : إِنَّه يَطَأُ عَنقَ مُحَمَّدٍ ، يقول : لا يقدرُ على ذلكَ ، ولا يصلُ إليه .

وقوله : « لَئِن لَّمْ يَنْتَهُ » يقول : لئن لم ينته أبو جهل عن محمدٍ « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » يقول : لَنَأخُذَنَّ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ ، فَلَنَضْمَنَّهُ وَلَنَذَلُّنَّهُ ؛ يقال منه : سَفَعَتَ بِيَدِهِ : إذا أَخَذَتَ بِيَدِهِ . وقيل : إِنَّمَا قِيلَ « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » والمعنى : لَنَسُودَنَّ وَجْهَهُ ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ النَّاصِيَةِ مِنَ الْوَجْهِ كُلِّهِ ، إِذْ كَانَتِ النَّاصِيَةُ فِي مُقَدِّمِ الْوَجْهِ . وقيل : معنى ذلكَ : لَنَأخُذَنَّ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ ، كما قالَ : « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ » .

وقوله : « نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ » فَخَفَضَ 'نَاصِيَةَ' رَدًّا عَلَى النَّاصِيَةِ الْأُولَى بِالتَّكْرِيرِ ، وَوَصَفَ النَّاصِيَةَ بِالكَذِبِ وَالخَطِيئَةِ ، والمعنى لِصَاحِبِهَا .

وقوله : « فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ » يقولُ تعالى ذَكَرَهُ : فليدعُ أبو جهلِ أهلَ مجلسِهِ وأنصارَهُ ، مِنْ عَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ ، والنَّادِي : هو المَجْلِسُ . وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ فِيمَا بَلَّغْنَا ، لِأَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا نَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْمَقَامِ ، انْتَهَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَغْلَظَ لَهُ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : عَلَامَ يَتَوَعَّدُنِي مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا ؟ فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « لَئِن لَّمْ يَنْتَهُ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » ، فَلْيَدْعُ حِينَئِذٍ نَادِيَهُ ، فَإِنَّهُ إِذَا دَعَا نَادِيَهُ ، دَعَوْنَا الزَّبَانِيَةَ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ ، وَقَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن أبيه ، قال : ثنا نعيم بن أبي هند ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، قال : قال أبو جهل : هل يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قال : فقليل : نعم ، قال : فقال : واللَّاتِ وَالْعُزَّى لئن رأيتهُ يُصَلِّيَ كَذَلِكَ ، لأَطَّانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ ، لأَعْفُرَنَّ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ . قال : فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي لِيَطَّأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قال : فما فَجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وهو يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ؛ قال : فقليل له : ما لك ؟ قال : فقال : إنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ ، وَهَوَلًا وَأَجْنَحَةً ؛ قال : فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَضْوًا عَضْوًا » ، قال : وَأَنْزَلَ اللهُ - لا أدري في حديثِ أبي هريرة أم لا - : « كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَأَهُ اسْتَعْتَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى » يعني أبا جهلٍ « أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهُ يَرَى كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهُ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ » يدعو قومه « سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ » الْمَلَائِكَةُ « كَلَّا لَا تُطِيعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ »³ .

³ أخرجه الإمام مسلم (٢٧٩٧) وأحمد (٨١٧) وابن حبان (٦٥٧١) وأبو يعلى في مسنده (٦٢٠٧) .

وقوله : « كَلَّا » يقولُ تعالى ذِكْرُهُ : ليسَ الأمرُ كما يقولُ أبو جهلٍ ، إذ يَنهَى مُحَمَّدًا عن عبادَةِ رَبِّهِ ،
والصلاةِ له « لا تُطَعُهُ » يقولُ جلَّ ثناؤه لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تُطَعُ أبا جهلٍ فيما أَمَرَكَ به مِن
تَرْكِ الصَّلَاةِ لِرَبِّكَ « وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » منه ، بِالتَّحَبُّبِ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ ، فَإِنَّ أبا جهلٍ لَن يَفْدِرَ عَلَيَّ ضُرُّكَ ،
ونحن نمنعُكَ منه .

آخر تفسير سورة اقرأ باسم ربك ، والحمد لله وحده